

نبذة عن سيرة الشيخ عبد الله العلايلي



شخصيته ومعارفه وانخراطه في هموم الأمة وشجونها في ظلّ مخاض وتداعيات الحربين الكونيتين.

انتُدب سنة ١٩٥٢ مستشاراً لجامعة الدول العربيّة. عُيّن عضواً في اتحاد مجامع اللّغة العربيّة الذي عُقد في دمشق بدعوة من لجنة الثقافة التابعة للجامعة وكان رئيسها، آنذاك، عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين.

حاز جائزة رئيس الجمهورية اللبنانية لأفضل المؤلفين سنة ١٩٦٢. مُنح وساميّ الأرز الوطني أحدهما من رتبة فارس سنة ١٩٥٤ و ثانيهما من رتبة ضابط سنة ١٩٦٣.

الشيخ عبد الله العلايلي الذي توفيّ في ٤ كانون الأول ١٩٩٦ حفظ لنفسه مكانتين ريفيتين في لغة القرآن والضاد. فكان مرجعاً يُعتدّ به في اللّغة العربيّة، فصاحةً وبلاغةً وقواعد.

والتقارب بين المجتمعات. فكان تطلّعه إلى إرساء لغة عربيّة تنضوي تحت لوائها هذه التطلّعات.

في سن الخامسة من العمر (١٩١٩)، تنقل هذا الصبيّ، الطري العود، في كتاتيب عدّة من بيروت، حتى حظّ الرحال به في مدرسة الحرج (١٩٢٠) التابعة لجمعية المقاصد الإسلاميّة حيث تعلّم اللّغتين العربيّة والفرنسيّة، إضافةً إلى التاريخ والجغرافيا والحساب.

وبعد أن أمضى فيها سنوات أربع، انتقل إلى القاهرة، (١٩٢٤) التي كانت موقفاً للتفاعل الثقافي، بفعل احتضانها لأهل الفكر في ذلك الزمن.

هذا الصبيّ، المنبئ بالمعيّة فكريّة، دخل الأزهر ليغرف من غناه، في مختلف ميادين العقل، فاجتذب إلى أعلام العربيّة كجمال الدين الأفعاني، وسواه... فكان الأزهر منطلقاً له في البحث والمناظرة ما ساعده على تكوين

جاء إلى الدنيا أواخر أيام الدولة العثمانية، وترعرع في عهد الانتداب الفرنسي، وتألّق في رحاب لبنان السيّد المستقل.

عايش زمن التتريك، ومناخ التفرنس، ليغوص، في كنف دولة لبنان، في عالم لسان العرب الفصيح، منقّباً، باحثاً، مجتهداً، ومبدعاً...

في ٢٠ تشرين الثاني من العام ١٩١٤، في بيروت، أطلّ عبد الله العلايلي على الحياة، في وقت كان الموت يعصف بلبنان بسبب الجوع، بينما القلق والخوف يسودان النفوس جرّاء البطش الذي خيم مع هبوب الحرب العالميّة الأولى.

مشهديّة تلك الفترة أدّت إلى أن يتشكّل في ذهن ذلك الطّفل حالة إنسانيّة، ستبلور، في عزّ الشباب، رؤى ومفاهيم ومقاربات، تجلّت بالعمل على إعلاء حقّ الإنسان في العيش بكرامة وعزّة وعنفوان، وأنّ تعمّ لغة التفاهم

من مؤلفاته:

- ١- "مقدّمة لدرس لغة العرب" - المطبعة العصريّة صيدا.
- ٢- "المعجم الكبير" - مطبعة الريحاني بيروت ١٩٥٤ ولم يُصدر إلاّ أربعة أقسام من المجلّد الأوّل فقط (١٩٥٤-١٩٥٥).
- ٣- "المرجع" - مطبعة دار المعجم بيروت ١٩٦٣، وقد توقّف فيه عند حرف الجيم.
- ٤- "تهذيب المقدّمة اللّغوية" بعناية الدكتور أحمد علي - منشورات دار النعمان بيروت ١٩٦٨.
- ٥- "من أجل لبنان" - قصائد طُبعت في مؤسسة بدران وشركاه للطباعة والنشر بيروت

سليمان الخوري